نشأة علم الاستشراف:

1- **مرحلة النماذج المثالية**: التي وصفها الباحث وليد عبدالحي - بأنه تخيل بنيات وأنساق اجتماعية قادرة على حل مشكلات الواقع المعاش دون أن يكون هناك مؤشرات كافية على إمكان تحققها، ومثال عليها: جمهورية أفلاطون، ونموذج أوغسطين الذي يمثل صراع بين مدينة الله ومدينة الإنسان، ونموذج فرانسيس بيكون "أطلنطا" الجديدة القائمة على العظمة الإنسانية، ونموذج توماس مور في مجتمع قائم على الملكية الجماعية، كذلك نموذج "المادية التاريخية" لكارل ماركس.

2- **مرحلة التخطيط**: هي مرحلة تجاوزت التنظير لتبدأ بدراسة المجتمع دراسة مختصة تناسب خصوصياته وأبعاده؛ ليتم بعد ذلك إعداد الخطة اللازمة لتغيير هذا المجتمع بأساليب صحيحة، وهي تتجسد بالخطط التنموية والاستراتيجيات المختلفة التي تعمل على تحقيق الهدف المرجو من هذه المرحلة المهمة.

ويجدر بنا أن نذكر هنا الجهود البحثية لدى بعض الدول في مجال المستقبل التي أدت إلى الحث على إنشاء وزارة للمستقبل في بريطانيا، وإصدار مجلات خاصة بشأن الاستشراف، مثلا: مجلة الغد 1938، وكذلك إنشاء المركز الدولي للاستشراف في 1957. وقد برز من العلماء سمركز بيرغر وجوفونيل، والأخير أنشأ مشروع المستقبلات الممكنة الذي يرى فيه أنّ المستقبل ليس قدرا بل هو مجال لممارسة الحرية من خلال التدخل الواعي في بنية الواقع باتجاه "المفضل".

3- **مرحلة العالمية**: أي التحوّل من الاهتمام المحلي الإقليمي إلى تصور بنية العالم ككل، وقد شملت موضوعات أكبر، منها: حقوق الإنسان ومشكلات البيئة والزيادة السكانية واستنزاف الموارد الطبيعية وغيرها من الموضوعات التي تهم كافة المجتمعات.

لماذا نستشرف المستقبل؟

اقتضت حكمة الله تعالى أن يجعل لكل شيء سببا، وانه لا يجري في هذا الكون شيء إلا وفق علم الله وإرادته، فهو سبحانه المتصرف بشؤون هذا الكون والمنظم لمجرياته، ومن

ثم فإن المستقبل يظل مجهولا إلى أن نعيش أحداثه شيء فشيء، وما علينا فقط إلا التعلم من أحداث الماضي وإدراك قيمة الوقت واللحظة التي نعيشها والاستعداد لمواجهة ذلك المستقبل المجهول بمجموعة من الخطط التي تجنبنا قدر الإمكان حدوث الفشل، وهنا يتضح لنا بشكل جلي أهمية الحاجة إلى استشراف المستقبل باعتباره أحد أهم المتغيرات التي يمكن توجيهها لصالح الفرد والمؤسسة والمجتمع ككل، لتجنب احتمالات المخاطر، وللمساهمة الفاعلة في وضع حلول للأزمات المستقبلية بكلفة اليوم والتي هي أقل كلفة، مع ضمان سرعة الاستجابة، حيث يختفي عنصر المفاجأة نتيجة التخطيط المسبق ويتم اتخاذ القرارات الصائبة لتخطي الأزمات فور حدوثها.

خصائص علم الاستشراف:

قسّم علماء الإدارة "الاستشراف" أو التعامل مع المستقبل، إلى ثلاث مواقف:

الموقف **الأول**: هو الخضوع للمتغيرات التي تركن إليها الإدارات التقليدية التي تنتظر الحدث، وتداهمها المتغيرات، وقد تعجز عن التعامل معها،

الموقف الثاني: هو الموقف المنفعل، ويعني انتظار التغيير لحصول رد الفعل، ورغم أن هذا الموقف قد يمكّننا من التعامل مع المواقف الطارئة إلا أنه لايقود المؤسسة للأمام؛ بل يرتبط ويتعامل مع كل موقف على حده،

الموقف الثالث: هو ما نعني به إدارة المستقبل فهو وجود المستشرف المعني بالنشاط المبدئي والنشاط الفاعل أي التهيؤ استعداداً لتغير متوقع والعمل في سبيل تحقيق تغيير مرغوب فيه.

والاستشراف لا يعني التنبّؤ بل يختلف في كونه متعدد الاختصاصات لا يرتبط بعمل محدد أو إدارة بعينها أو منهج بذاته، كما أن الاستشراف يتعامل مع الزمن الطويل ويأخذ بعين الاعتبار الانقطاعات في المسار مثل: إشباع السوق، أو تدخل اختراعات و إنجازات، أو أشخاص جدد.